

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن المسئولية تجاه النشأ عظيمة، والواجب نحوهم كبير، فهم أمانة في الأعناق، وكلُّ مسئول عمن يعول يوم القيامة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْزًا أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦١﴾﴾ [التَّحْوِيلُ: ٦١].

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَّةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [١].

وعن أنس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرَعَاهُ فَخَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» [٢].

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» [٣].

إننا نعيش هذه الأيام زمناً كثارت فيه الشرور وعظمت

[١] رواه البخاري (٣٩٨)، ومسلم (٩٢٨١).

[٢] رواه النسائي في (الكبرى) (٤٧١٩)، وابن حبان في (صحيحه) (٢٩٤٤)، وحسنه الألباني رحمه الله في (صحيح الجامع) (٤٧٧١).

[٣] رواه البخاري (١٥١٧)، ومسلم (٢٤١) واللفظ له.

فيه الفتن، وصارت بسبب كثرتها يُرْفَقُ بعضها بعضاً.

ولعل في هذا مصداقاً لقول النبي ﷺ: «وَيَأْتِيَنَّكُمْ هَذِهِ جُعَلٌ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تَنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرْفَقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنْكَشِفُ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْخَرْ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْيَأْتِهِ مَنِيتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...» [٤].

ولقد تزايد في هذا الزمان كيد الكفار أعداء الله وأعداء دينه وأعداء عباده المؤمنين، مستهدين ديار المسلمين، يبتغون خلخلة دينهم وزعزعة إيمانهم وتدمير أخلاقهم وإفساد سلوكهم ونشر الفاحشة والزيلة بينهم وإخراجهم من حظيرة الإسلام، لا بلغهم الله ما يرجون.

ولقد كانوا سابقاً يعجزون عن الوصول إلى أفكار الشباب وعقول الناشئة لِبَثِّ ما لديهم من سموم، وعرض ما عندهم من كفر وإلحاد ومجون، أما الآن فقد أصبحت تَحْمِلُ أفكارهم الرياح، إنها رياح مهلكة، بل أعاصير مدمرة تقصف بالمبادئ والقيم، وتدمر الأديان والأخلاق، وتقتلع جذور الفضيلة والصلاح، وتجتث أصول الحق واليقين.

لقد تمكن أعداء دين الله من خلال القنوات الفضائية والبتّ

[٤] رواه مسلم (٤٤٨١) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

المباشر من الوصول إلى العقول والأفكار، ومن الدخول إلى المساكن والبيوت يحملون نبتهم وسمومهم، ويبثون كفرهم وإلحادهم ومجونهم، وينشرون رذائلهم وحقاراتهم وفجورهم في مشاهد زور ومدارس خنى وفجور، تطبع في نفوس النساء والشباب محبة العشق والفساد والخمور، بل إنها بمثابة شرك الكيد وحبائل الصيد تقتنص القلوب الضعيفة وتصطاد النفوس الغافلة، تفسد عقائدها، وتحرف أخلاقها وتوقعها في الافتتان، ولا أشد من الفتنة التي تغزو الناس في عقر دورهم ووسط بيوتهم محمولة مسمومة محملة بالشر والفساد.

وللأسف! بل ومما يملأ القلب حزناً وكمداً أن أصبح في أبناء المسلمين وبناتهم من يجلس أمام هذه الشاشات المدمرة ساعات طوال وأوقات كثار يصغي بسمعه إلى هؤلاء، وينظر بعينه إلى ما يعرضون ويقبل بقلبه وقالبه على ما يقدمون. ومع مرّ الأيام تتسلل الأفكار الخبيثة وتعمق المبادئ الهدامة وتغري العقول والأفكار، ويتحقق للكفار ما يودون. قال الله ﷻ: ﴿فَلَا تَطْعَمُ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَذُو لَوْ تَنْهَنُ فَيَدْهِنُونَ ﴿٩﴾﴾ [الْقَلْبُ: ٨، ٩]. ﴿وَذُو لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النِّسَاءُ: ٩٨]. ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾ [النِّسَاءُ: ١٠٩]. ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ [التَّوْبَةُ: ٦٩].

القنوات الفضائية شُرور وسموم



إعداد

عبد الرزاق بن محمد المحسن البدر

دار المحجة

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية

ناهيك عما تسببه تلك المشاهدات من إضاعة للفرائض والواجبات وإهمال للطاعات والعبادات، ولا سيما الصلوات الخمس التي هي ركن من أركان الإسلام. إلى غير ذلك من الأضرار والأخطار التي يصعب حصرها ويطول عدّها: ﴿يَمْ كِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦﴾ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُكُمُ رُبُّهَا ۝١٧﴾ [الطلاق]،

هذا بعض ما يقوم به هؤلاء ويسعون إلى الوصول إليه، فما الواجب علينا تجاه ذلك كله؟ أليق بالمسلم أن يصغي لكيدهم ويركن لشهرهم ويستمتع لباطلهم؟ أليق بالمسلم أن يرضى لنفسه وأبنائه الجلوس لمشاهدة ما ينشره هؤلاء والاستماع إلى ما يثوّن؟ أليق بالمسلم أن يرضى لنفسه بالدنيّة ولأهل بيته بالخزي والعار والرزيّة؟.

لقد حذر الله عباده من الركون إلى الكفار، وبيّن عظم شرهم وكبر خطرهم وفداحة كيدهم ومكرهم، وبيّن سبحانه لعباده السبل السيئة التي من سلكها نجا ومن سار عليها هُدي إلى صراط مستقيم، إنها العودة الصادقة إلى دين الله والاعتصام الكامل بحبله والسير الحثيث على نهج رسول الله ﷺ، والصبر على ذلك كله إلى حين لقاء الله: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۝١٠﴾ [التغابن].

www.al-badr.net

إن من يتأمل الأضرار والأخطار التي يجنيها من يشاهد ما يُبثّه هؤلاء يجدها كثيرة لا تحصى وعديدة لا تُستقصى، أضرار عقائدية، وأضرار اجتماعية، وأضرار أخلاقية وأضرار فكرية ونفسية. فمن الأضرار العقائدية: خلخلة عقائد المسلمين والتشكيك فيها، ليعيش المسلم في حيرة واضطراب وشك وارتباب، وإضعاف عقيدة الولاء والبراء والحبّ والبغض ليعيش المسلم منصرفاً عن حبّ الله وحبّ دينه وحبّ المسلمين إلى حبّ زعماء الباطل ورموز الفساد ودعاة المجون، إضافة إلى ما فيها من دعوات صريحة إلى تقليد النصارى وغيرهم من الكفار في عقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم وأعيادهم وغير ذلك.

ومن الأضرار الاجتماعية والأخلاقية: ما تبثّه تلك القنوات الأثمة من الدّعوة إلى الجريمة بعرض مشاهد العنف والقتل والخطف والاعتداء، والدّعوة إلى تكوين العصابات للاعتداء والإجرام، وتعليم السرقة والاحتيال والاختلاس والتزوير، والدّعوة إلى الاختلاط والسّفور والتّعري وتشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، والدّعوة إلى إقامة العلاقات الجنسية الفاسدة لتشجيع الفاحشة ونشر الرذيلة، إضافة إلى ما فيها من إكساب النفوس طابع العنف والعدوان بمشاهدة أفلام العنف والدماء والرّصاص والأسلحة والجريمة،